إن أي منهج يغفل دراسة المتعلمين – وهم الذين تنصب عليهم العملية التربوية – سيخفق بلا ريب في تحقيق أهدافه " وذلك لأن عملية تربوية لا تراعي الشروط النمائية السائدة في مرحلة تعليمية معينه ، وما تتطلبه هذه الشروط من عوامل نساعد الناشئة على اكتساب المهارات ، والعادات السلوكية بأنواعها المختلفة المناسبة لكل مرحله لا تحقق الأهداف المرجوة منها " .

غير أن تحقيق هذه الأهداف يتوقف على قدرة مخططي المناهج على المواءمة بين مكونات المنهج وما تشتمل عليه من أهداف ، ومحتوى ، وأنشطة تعليمية ، وطرائق تدريس ، ووسائل تعليمية ، وأساليب تقويم من جهة ، ونمو المتعلم ، ومتطلباته ومشكلاته ، ومبادئ التعلم المستقاة من مختلف نظريات التعلم ، وشروط التعلم الجيد من جهة أخرى ، وهذا ما يطلق عليه الأساس النفسي للمنهج ، وبذلك يمكن تعريف الأساس النفسي للمنهج بأنه " دراسة المتعلم – بوصفه محور العمليه التعليمية – من حيث خصائص نموه ، ومراحل هذا النمو ، وما يرتبط بذلك من معلومات في مجال التعلم ، وتفسير كيفية حدوثه .

وبشكل موجز فإن الأساس النفسي للمنهج يقوم على مرتكزين أساسين ، هما : النمو وعلاقته بالمنهج ، والتعلم وعلاقته بالمنهج .

الأسس الاجتماعية:

تنطلق من طبيعة المجتمع المتغير، ثقافته، قيمه، عاداته، وتقاليده، ومن خلالها يتم تحديد الأهداف والمحتوى الذي يعكس احتياجات المجتمع ويساهم في تطويره.

Scanned with CamScanner

فهي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها والأهداف التي يحرص على تحقيقها.

وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها.

فدور المنهج هو أن يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية يحولها إلى سلوك يمارسه التلاميذ بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة، ولما كانت المدرسة بطبيعة نشأتها مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من أجل استمراره وإعداد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم فيه، فمن الطبيعي تتأثر بالمجتمع والظروف المحيطة به. ومعنى ذلك أن القوى الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في مدرسة ما إنما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما، ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لآخر تبعاً لتباين تلك القوى.

الأسس الفلسفية:

تحدد رؤية فلسفية واضحة للتربية وأهدافها، حيث تختلف الفلسفات في نظرتها لطبيعة المعرفة وطرق الحصول عليها وتوظيفها في المنهج.

والفلسفة تعبر عن النشاط الفكري الذي ينشأ استجابة لحاجة اجتماعية ويتأثر ويتلون بظروف المجتمع الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي نحن لا يمكننا أن نفهم

Scanned with CamScanner

منشأ التفكير الفلسفي ووظيفته في إطار ثقافي معين بمشكلاته وصراعاته ، ولكن يمكننا القول بان الفيلسوف إنما يعكس في فلسفته معتقدات عصره ، وألوان الصراع القائمة فيه وهو بطبيعة الحال يعكس هذا كله من موقعه الاجتماعي.

وتهدف فلسفة المجتمع إلى تحقيق فهم أفضل لفكرة الحياة وتكوين المثل الشاملة حولها، وحتى يستطيع المجتمع المحافظة على فلسفتها ونشرها فلا بد له من الاعتماد على فلسفة تربوية خاصة به تكون بمثابة الوسيلة لتحقيق الأفكار والمثل والقيم والمعتقدات التي يؤمن بها ويحرص على تطبيقها في الحياة.ومن هنا نستطيع معرفة العلاقة الوثيقة بين التربية والفلسفة فكل فيلسوف لا بد له من تربية حتى تنشر أفكاره ومعتقداته فلقد قيل بأن الفلسفة والتربية وجهين لعملة واحدة ، وأن رجال التربية هم فلاسفة مثل أفلاطون وابن الرشد والغزالي والفارابي وأرسطو وغيرهم .

فإذا كانت الفلسفة هي النشاط الثقافي الذي يعبر فكرياً عن أوضاع الثقافة ومشكلاتها ويحاول تعديلها وتطويرها ، فإن التربية هي ذلك المجهود التطبيقي الذي يهدف إلى ترجمة قيم هذه الفلسفة إلى مفاهيم وعادات واتجاهات ومهارات سلوكية لدى الأفراد ، كما يهدف إلى إحداث تعديل على مستوى المؤسسات الاجتماعية حتى تدعم هذه الاتجاهات والمهارات

هناك إذن اتصال حيوي بين الفلسفة والتربية ، عبر عنه " جون ديوي " بقوله : الفلسفة هي النظرية العامة للتربية والمنهج باعتباره محتوى العملية التربوية ، فإن كل منهج يؤسس ويبنى على فلسفة تربوية معينة ، وقد تعددت هذه الفلسفات وتنوعت وتداخل بعضها في البعض الآخر ، وانعكس أثرها على المناهج الدراسية

Scanned with CamScanner

بشكل واضح ملموس وكانت النتيجة ازدحام هذه المناهج بالمواد الدراسية المختلفة ، وبأنواع عديدة من النشاط ، وقد عبر" بودا " عن هذه الحالة بقوله بأن مناهج المدارس قد ازدحمت وذلك بإدخال عدد كبير من المواد الدراسية فيها ، يعد بعضها الطلاب للناحية المهنية الشخصية ، ويهدف البعض الآخر إلى تزويدهم بالدراسات الاجتماعية التي تتناول المشكلات الاقتصادية السائدة كما تهدف أنواع أخرى كثيرة منها إلى تثقيف الطلاب في مجالات الفنون والموسيقى .

نشاط (3):

استناداً الى كتاب الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي، هل تتحقق الاسس اعلاه ولماذا، عبر عن رأيك بالتفصيل.

عناصر المنهج المدرسي

تتكون عناصر المنهج الدراسي الأساسية من الأهداف التعليمية، والمحتوى، وطرق التدريس، والأنشطة التعليمية، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم. تعتبر كل عنصر من هذه العناصر مكوناً رئيسياً يتفاعل ويتأثر مع العناصر الأخرى في العملية التعليمية الشاملة.

Scanned with CamScanner

اهمية المناهج

تتمثل أهمية المنهج في تنظيمه وتوجيهه لعمليات التعليم والبحث العلمي، مما يضمن الوصول إلى نتائج متسقة ودقيقة ويسهل عملية التعلم للمتعلمين عن طريق بناء شخصياتهم وتزويد المعلمين بالأدوات اللازمة لتأدية وظائفهم بكفاءة وفعالية، فضلاً عن توفيره للوقت والجهد عبر اتباع طرق مدروسة وموثوقة.

أهمية المنهج في التعليم

للمتعلم:

- يساعد على فهم المفاهيم واكتساب المهارات الأساسية والقدرة على تطبيقها في مواقف متنوعة.
- يساهم في بناء شخصيته وتشكيل فكره والارتقاء بقدراته.
- يضمن توفير بيئة تعليمية منظمة تحقق أهداف العملية التربوية.

للمعلم:

- يمكّن المعلم من تنظيم عملية التعلم وتقديم الدروس بشكل متسلسل وهيكلي.
- يمنح المعلم رؤية واضحة للعوامل المؤثرة في تصميم المنهج وتطبيقه.
- يساعد على الاستفادة من تجارب السابقين وتطبيق فلسفات التطور وأساليبه في التدريس.

Scanned with CamScanner

أسس المناهج

هي المرتكزات النظرية والعلمية التي يعتمد عليها تصميم وتطوير المناهج التعليمية لتلبية احتياجات المتعلم والمجتمع، وتشمل بشكل رئيسي الأسس النفسية المتعلقة بفهم المتعلم، والأسس الاجتماعية التي تراعي سياق المجتمع وثقافته، والأسس الفلسفية التي تحدد رؤية التربية وأهدافها، بالإضافة إلى الأسس المعرفية التي تنظم المعرفة ومحتواها وهي كما يلي:

الأسس النفسية: ترتكز على نظريات علم النفس التربوي في فهم طبيعة المتعلم، قدراته، ميوله، احتياجاته، وعمليات التعلم المختلفة، مما يساعد في تصميم مناهج تتناسب مع نموه وتطوره.

إن الأسس النفسية للمناهج هي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم ، وخصائص نموه ، وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته وحول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه .

ومن المعروف أن محور العملية التربوية هو الطالب الذي تهدف إلي تنميته وتربيته ، عن طريق تغيير وتعديل سلوكه ، ووظيفة المنهج هو إحداث هذا التغيير في السلوك ، يقول علماء النفس التربوي : أن السلوك هو محصلة عاملين هما الوراثة والبيئة ، ومن تفاعل الوراثه وما ينتج عنها من نمو مع البيئة ومع ما ينتج عنها من تعلم يحدث السلوك الذي نرغب في تشكله في الطالب المتعلم ، لذلك لا بد من مراعاة أسس النمو ومراحله عند وضع المناهج .

Scanned with CamScanner